

الجزء العاشر من المجلد الأول

غرة شوال سنة ١٣٢٧ موافق ٤ (تشرين الاول) سنة ١٩٠٩

القسم العلمي

ما كتبه گيران عن صور

صور الحديثه

ان صور في الزمن الحاضر ضيقة النطاق و يرتقى بنائها الحديث الى سنة ١٧٦٦ م وكانت تحتوي وقت زيارتي لها على اربعة آلاف ومائة وخمسة وثمانين ساكناًمنقسمين كما يأتي

٧٠ لاتيني ٢٠٠ ماروني ١٢٠٠ روم كاثوليك ٢٠٠ روم ارثوذكس ٢٥٠٠ مسلم شيعى ١٥ مسلم سنى وللفرنسيسكان دير ومدرسة و كنيسة تردها طائفة اللاتين وللموارنة كنيسة ايضاً ومثلها للروم الكاثوليك الذين يسوسهم اسقف قاطن بين ظهرانيهم و كذلك يوجد كنيسة للارثوذكس

وجامع للشيعيين ومدرسة للبنات تديرها الراهبات بها مائتان وخمسون تلميذة من الطوائف المختلفة

وتجارة هذه المدينة التي كانت فيما سلف بالغة الغاية القصوى من الاتساع والشهرة التي طبقت الآفاق اصبحت اليوم بائرة خاسرة داخلة في خبر كان وهي تنحصر بقليل من القطن والاسفنج والدخان وحجارة الأرحيه وبحارتها التي كانت تمخر عباب البحار وتجوب الاقطار غير هيابة ولا وجلة من طوارق الحدثان باتت الآن لاتقوى الا على الذهاب لمحلات قريبة ومراكبها الشراعية التي كانت في أوج الابهة والعظمة تحمل اعلامها المعتبرة الى آخر الارض أمست في غاية الازدراء والاحتقار، لاشيء عليها من شارات الاهمية والاعتبار، وعليه فقد تمت نبوة الانبياء بها اذ دعوا عليها بالخراب والدمار

ولم يبق من هذه المدينة العظيمة الا خيالها المتخطر في الفكر ورسمها الماثل الآن امام العيان وكلا مرفأيها متهدمان وخلجانها المتسعة وخصوصاً خليجها الجنوبي ليست محمية بالحواجز المنيعة كما كانت من ذي قبل واصبح ثلثا محلاتها عبارة عن مقابر وبساتين وهناك يتحرى علماء طبقات الارض والمنقبون عن الكنوز لاكتشاف اسرار الاولين او بقصد العثور على شيء ثمين يجر لهم مغنماً او يدفع عنهم مغرماً وكما عفت آثار صور واصبحت رسماً دارساً لحقتها مستعمراتها كقرطاجنه وايتيكيا ولم يبق منهما الا ما تبقى فيها رسم ماثل وطلل دارس

عين صور

قصدت زيارة هذه العين فخرجت من باب صور الوحيد وهي على مسافة ١٥٠ قدماً تقريباً من ذاك الباب واقعة في الجهة الشرقية من تلك المدينة فرأيت عمارتها بشكل مربع وعلى هيئة برج مبنية بحجارة كبيرة وبديعة جداً ولم ادر هل ماؤها من نفس محلها ام هو آت من (رأس العين) ذاك امر مختلف فيه وعلى مقربة منها ومن الخليج الشمالي كان يوجد منذ سنوات عين ثانية وقد اصبح اليوم ماؤها غوراً وهاتان العينان كانتا قديماً في وسط البلدة ولا فرق في ذلك بين الأعصر القديمة والمتوسطة

ثم واصلت المسير في الجهة الشرقية حيث يوجد تلال من الرمول التي هي ربما تدل على الحصون الثلاثة التي كانت تحتاط بالمدينة من تلك الجهة وذلك في عصر الصليبيين وقد ادتني خاتمة المطاف الى نهاية الجهة الشرقية التي تصل صور باليابسة وهو نفس الحاجز الذي وضعه الاسكندر وطوله يقرب من ستماية وخمسين متراً واما عرضه فمجهول نظراً لتراكم الرمول واذا اردنا ان نتبع كلام الأب (روجه) الذي ساح في فلسطين سنة ١٢٣٧ يكون معلوم العرض ايضاً لانه قال ما يلي

اذا اردنا العبور من البحر الى مدينة صور يتحتم علينا ان نمر على حاجز عرضه خمسون قدماً وهو الممر الوحيد الذي يقدر ان يعبر عليه المرء الى المدينة التي هي الآن عبارة عن اخربة متراكمة

تل المعشوق

وصلت الى الكعب الغربي من التل المتحجر المعروف بتل المعشوق وهو الذي يبصر المشرف عليه جرنا للعصر من نوع الغرانيت الوردي مصنوعاً صنعاً جميلا ويغطي بركة بديعة مبنية بحجارة كبيرة وعلى جانبي التل نقر في الصخر وسلم يصعد عليه الى الأعلى وهناك يوجد وليان احدهما يدعي سيدي ابو العباس والآخر النبي معشوق (١)

ويقول المنقبون الأثريون ان هذا المحل بني على انقاض هيكل قديم كما ظن (ديبارتو ورينان) وهو هيكل هيرقلى عشتروت الذي يذكره (نونيس) الشاعر ويظن انه كان هناك هيكل (ملكارت) عاشق عشتروت والدليل على ذلك ان نواب صور لماقدم الاسكندر لغزو مدينتهم وامتلاكها زعموا ان هذا الهيكل اقدم من الهيكل البحري لانه كان من عادته أنه يزور اقدم هيكل في المدينة التي يؤمها

كما انه يوجد بعض قبور (للمتاوله) تجاور ذاك المقام وبعض بنايات ايضاً وكثير من الأعمدة والبقايا القديمة الموجودة في ذلك الموضع تثبت بانه كان يوجد قديماً على تلك الربوة محل ديني مختص بصور القديمة

وهو مع ذلك كان مجتمع مياه رأس العين ومن هناك تتجه تلك المياه الى الجهة الشمالية بقناة باق اثرها لحد الآن وتذهب من الجهة الغربية

(١) يقال انه من اولاد يعقوب عليه السلام وابو العباس هو الشيخ عباس الذي ذكرنا انه دفن بذاك المكان

الى المدينة بواسطة مجرى وقناطر متسلسلة

وتتجه القناة في آخر الربوة تلقاء المنحدرات الجنوبية منها حيث يتألف منها نفق منقور في الصخر ومقبيٌّ ايضاً وحينما تأخذ الارض في الانخفاض من الجهة الشرقية تظهر القناة مبنية علَى قناطر صغيرة باحجار كبيرة وعلى مسافة مائتي قدم من شرقي الربوة تتجه القناة نحو الجنوب او الجنوب الغربي الى ان تصل الى برك رأس العين

والقناطر التي تكلمت عنها هي من عصر الرومانيين كما أن القناة المنقورة في الصخر تحت الارض من آثار وصنع الفينيقيين

(الاوائن) مقبرة صور القديمة

تركت تل المعشوق وسرت من الجهة الشرقية في سهل رحيب ومرج خصيب وتوصلت الى سلسلة اودية متتابعة من الشمال الجنوبي وهي مغروسة زيتوناً وفي بعض اماكنها يكثر العوسج والعليق و يوجد على الجانبين صخر رخف كانوا يتخذونه في القدم مقالع حجارة

وكيفما اتجهت في تلك المقبرة تجد مدافن متعددة لأن هنالك مقبرة صور الحقيقية كما ظن صوابا (رينان) الا ان (ديبارتو) قال انها بعدلون وهو خطأ محض اذ لا يتصور بان الصوريين يتخذون مقبرة تبعد عن مدينتهم هذا البعد الشاسع

ثم نقبت فى خمسة اودية اتحرى الآثار القديمة منتقلا من محل لآخر لكن لسوء الحظ كانت ايدي اللصوص لعبت بها قبل وصولي والبعض من

هذه المقابر متسع جداً وبه عدة طبقات مربعة الشكل مصنوعة عقداً معدة لوضع النواويس او لوضع جثث الموتى بدونها وهي منحوتة في صخر سهل القطع بياضه يقق وكثير منها لم يندرس فقط بل اصبح خراباً يباباً وبعضها اتخذه الاهلون اصطبلات لحيواناتهم وعليه فأن بقايا الصوريين العظماء تداس الآن بارجل الماعز والرعاة وعند مدخل اهم هذه المقابر التي شاهدتها لاحظت بعض رسوم فينيقية بقطع كبير ومن المرجح انها من اعصر قديمة جداً

ويوجد عدا هذه المقبرة عدة مقابر في جهات صور بالسهل والحزن بيد انه لم تكتشف للآن مقبرة الملوك الصوريين يتبع

ترجمة زين الدين الشهيد

تابع لما قبله

وكانت مدة اقامتي بمدينة القسطنطينية ثلاثة اشهر ونصفاً[1] وخرجت منها يوم السبت حادي عشر رجب في السنة المذكورة وعبرت البحر الى

(١) قلت لم يذكر اجتماعه فيها بالسيد عبد الرحيم العباسي فقد كان قدس سره كثيراً ما يطرى ذكره علينا وانه من اهل الفضل التام وله مصنفات منها شرح شواهد التلخيص سلك فيه مسلكاً واسعاً سماه كتاب معاهد التنصيص في شرح ابيات التلخيص نقل شيخنا منه جملة بخطه وذكر انه اذا تعلق بشرح بيت من الابيات أتى على غالب احوال منشده واشعاره وما يتعلق به ولهذا السيد اشعار في غاية الجودة موجود منها شيء بخط شيخنا في بعض المجاميع (لجامع الكتاب) اقول ومعاهد التنصيص مطبوع في مصر وهو من انفس كتب الادب

مدينة اسكدار وهي مدينة حسنة جيدة صحيحة الهواء عذبة الماء محكمة البناء يتصل بكل دار منها بستان حسن يشتمل على الفواكه الجيدة العطرة على شاطئ البحر مقابلة لمدينة قسطنطينية بينهما البحر خاصة وأقمت بها انتظر وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الصمد لأنه احتاج الى التأخر تلك الليلة

ومن غريب ما اتفق لي بها حين نزلت بها اني اجتمعت برجل هندي له فضل ومعرفة بفنون كثيرة منها الرمل والنجوم فجرى بيني وبينه كلام فقلت له ان قاضي العسكر اشار على ان أسافر يوم الاثنين وخالفته وجئت في هذا اليوم وهو يوم السبت حذرا من نحس يوم الاثنين بسبب كونه ثالث عشر الشهر وكان قد ذكر لي قاضي العسكر المذكور ان يوم الاثنين يوم جيد للسفر لايكاد يوجد مثله بالنسبة الى احكام النجوم وان سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر فقال ذلك الرجل الهندي على البديهة صدق القاضي فيما قال واما يوم السبت الذي خرجت فيه فانه يوم صالح لكن يقتضي ان تقيم في هذه البلدة اياما كثيرة واتفق الامر كما قال فأن الشيخ حسين بعد مفارقتي بحث عن امور المدرسة التي كان قد اعطاه اياها القاضي ببغداد فوجد اوقافها قليلة فاحتاج الى ابدالها بغيرها فتوقف لأجل ذلك احدى وعشرين يوماً وظهر صدق ذلك الفاضل الهندي بما اخبر به على البديهة ثم اتفق لي ان رقمت له شكلاً رملياً وطلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة ثم اظهر لي امور عجيبة كلها رأيتها موافقة للواقع بحسب حالي ثم ذكر بعد ذلك سفره من هناك الى العراق مما لم نجد محلا لذكره حباً بالاختصار ثم قال

واتفق وصولنا الى البلاد منتصف شهر صفر سنة ٩٥٣ ووافقه من الحروف بحساب الجمل (خير معجل) وهو مطابق للواقع احسن الله خاتمتنا بخير كما جعل بدايتنا الى خير بمنه وكرمه ثم اقمنا ببعلبك ودرّسنا فيها مدة في المذاهب الخمسة وكثيراً من الفنون وصاحبنا اهلها على اختلاف آرائهم أحسن صحبة وعاشرناهم احسن عشرة وكانت اياماً ميمونة واوقاتاً بهجة ما رأى اصحابنا في الاعصار مثلها

ثم انتقلنا عنهم الى بلدنا بنية المفارقة امتثالاً لأمر آلهي سابقاً في المشاهد الشريفة ولاحقا في المشهد الشريف مشهد شيث (عليه السلام) واقمنا في بلدنا الى سنة خمس وخمسين مشتغلين في الدرس والتصنيف

قال جامع ترجمته: هذا آخر ما وجدته بخطه الشريف مما نسبه اليه من التاريخ المنيف وهذا كان خاتمة اوقات الامان والسلامة من الحدثان ثم نزل به ما نزل وستقف عليه ان شاء الله الى خاتمة الاجل

ثم ذكر بعد ذلك اجتهاده فقال انه اجتهد وهو في الثالثة والثلاثين من عمره واعقب ذلك بتعداد مؤلفاته ومصنفاته فأذا هي تزيد على الستين منها رسالة مختصرة في الحث على صلوة الجمعة طبعت حديثاً في بيروت بهمة وعلى نفقة جناب السيد محسن الامين من علماء عامل ونزيل الشام وانما لم نعدد مؤلفاته لانها سيجيء ذكرها في كتاب مؤلفي الشيعة

ثم ذكر فضلاء تلامذته وهم الشيخ عز الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني والشيخ علي بن زهرة الجبعي والشيخ محمد بن الشيخ محمد الحر

وهو والد زوجته والسيد فخر الدين بن عبد الحميد الكركي والسيد عز الدين حسين بن ابي الحسن العاملي والسيد حسين الصايغ رحمهم الله ...

سبب قتله

نقل صاحب الروضات عدة روايات في كيفية قتله واسبابه والذي يظهر من مجموعها ان سبب ذلك التعصب الذميم و كونه شيعيا قيل انه حكم بين متقاضيين فغضب المحكوم عليه واتى لصيداء فأخبر القاضي معروفاً فأرسل للشهيد من يحضره فانكر اهل بلده وجوده وسافر الى الحجاز متكتما فاخبر القاضي السلطان سليما بانه يوجد رجل مبتدع خارج عن المذاهب الاربعة فارسل السلطان رجلاً وأمر باحضاره حيا ليجمع بينه وبين العلماء فان وافق المذهب على قتله قتله والا تركه فالقى القبض عليه بمكة المكرمة وسجن هناك اربعين يوماً ثم احضره الرجل الى القسطنطينية فصادفه احد اصحابه فقال له اماتخاف ان يقول للسلطان انك قصرت في خدمته هلا قتلته فقتله وأحضر رأسه للسلطان فغضب غضباً شديدا وسعى السيد عبد الرحيم العباسي في قتل ذاك الرجل فقتل ويقال ان جثته دفنها بعض التركمان الذين كانوا على ساحل استانبول في المحل الذي قتل به وبنوا عليه قبة وهو معروف بالميرزا زين الدين وفي رواية ثانية انه قتل بامر السلطان سليم (١)

(١) هو حادى عشر ملوك العثمانيين ولد سنة ٩٣٠ هـ وهوابن امرأة روسية تدعي روكسلان ولم يكن هذا السلطان متصفاً بصفات ابيه السلطان سليمان القانوني الذي ذكرنا مختصر ترجمته بجزء سابق وقد تولى الخلافة سنة ٩٧٤ فما ذكر من استشهاده الشهيد الثاني في ايامه يكون عار عن الصحة بل يلزم ان يكون في ايام ابيه

في القسطنطينية وبقي مطروحاً ثلاثة ايام ثم القوا جسده في البحر وكان استشهاده سنة ٩٦٥

هذا آخر ما اردنا ذكره من ترجمته مع حذف واختصار حذرا من الملل وحباً بالاتيان على تراجم غيره من مشاهير الرجال والله الهادي الى سواء السبيل

اصلاح القضاء

تابع لما قبله

لقد أوضحت ولو من وراء ستار نقائص الشخصية القضائية في الهيئة الحاكمة في الدرجة الابتدائية فلم يعد الا ان نقول ليس على القارئ الكريم سوى ان يستنتج مما علم ما لم يعلم من احوال المستنطقين والمدعين العموميين سيما وان المستنطقين في الدرجات الابتدائية لم يكونوا حتى الآن سوى من اعضاء الهيئة بمعاونة كاتب يسمونه معاون مستنطق وهذا المعاون لاأذكر انني عرفته مأخوذاً سوى من كتبة قلم ذات المحكمة التي اصبح معاوناً لمستنطقها ' ومن كتبة محكمة اخرى مساوية لها بالدرجة وبذات الشخصية القضائية اما المدعين العموميين لدى المحاكم ذات الدرجة الأولى ويسمون أحدهم وكيل المعاون فلم يكونوا سوى من افراد صنف البوليس ولايخفى ان رجال البوليس مهما افترض من حسن اخلاقهم وكفائة معلوماتهم في شئون وظائفهم لا يمكن ان يفترض اهليتهم التامة للقيام باختصاصات

المدعين العموميين حق القيام سيما تلك الاختصاصات المنبعثة عن الامور الحقوقية التي لكي يستطيع المدعي العمومي افرازها والاقرار على خلاصيته بالمداخلة بها يجب ان يكون متمكناً من فن الحقوق وعلم الفقه وليس مجرد وقوفه على نظام البوليس بكاف في هذا الباب وفضلاً عما هو واقع بالفعل من جهل امثال هؤلاء المأمورين زد عليه اختلاف اللغة في غالب الاحيان ولو شئت ان اذكر على سبيل الفكاهة نوادر رجال العدلية من النائب الشرعي فمادونه الدالة على جهلهم لضاق عن استيعابها المقام سيما وانه ليس بمقام يجوز ان نشغله بغير بيان الداء ووصف الدواء

متى عرف الوطني الحر والعثماني المنصف حقيقة الداء وجب عليه ان يهتم بأيجاد الدواء وعندي انه لادواء لأزالة هذا الداء العياء وأصلاح هذه الهيئة سوى الوسائل الآتية

اولا بأن تنحصر سلطة وولاية نواب الشرع الشريف في فصل القضايا الشرعية المختصة فيما عدا الامور المذهبية التي هي اختصاص طبيعي للقضاء الشرعي وان تبقى لهم بعد ذلك عضوية مجلس الأدارة وقومسيون الاملاك وبالجملة ان يكون لهم كلما هو كائن حتى الآن من الاختصاصات ما عدا القضاء في الدوائر النظامية وان تؤخذ رؤساء الدوائر العدلية واعضائها ومستنطقوها ومعاونوهم ووكلاء المدعين العموميين من ارباب علم الحقوق المعروفين بسعة الاختبار وطول الممارسة والمشهورين فوق ذلك بمحاسن الاخلاق ولأجل الاستقلال بالانتقاء والفرار من معائب الانتخاب يجب

ان يكونوا موظفين لامنتخبين وان كان لابدمن مراعاة قاعدة الانتخاب فيجب ان يكون عدد المرشحين للمكان الواحد ستة بدلا من ثلاثة وعند اعلان اسمائهم في جمعية التفريق يؤمرون بتأدية الامتحان لدى (انجمن عدلية) يتشكل في كل مركز ولاية لهذه الغاية وهذا (القومسيون) يُسقط النصف ويستبقي النصف الآخر بين اعلا ووسط وادنى حسب مرتبة كل فرد من نتيجة الامتحان وبعد ذلك توضع افراد هذا النصف تحت الانتخاب من قبل الاهالي ويوظف الفائز منهم بأكثرية الآراء بيد ان هذا الانتخاب المتعلق على الامتحان يجب ان لايشترط فيه كون المرشحين من اهالي ذات الدائرة المطلوب انتخاب العضو لمحكمتها بل يكفي بأن يكون عثمانياً بدون قيد آخر

اما الوظائف التى هي ليست انتخابية كالمستنطقية والمدعي العمومية فيكتفى بأن طالبيها يحالون على الامتحان و يوظف اكثرهم اهلية وبمناسبة اصلاح الهيئة العدلية على هذا النحو يجب اصلاح هيئة المحامين ايضاً مماسنبحث في كيفيتها بعد ذلك ان شاء الله

بقي لي كلمة في هذا الموضوع وهي : قد يمكن ان يقال ما دام رجال القضاء يلزم ان يكونوا من ارباب العلم وتحت الكيفية المشار اليها قلما تجد من اهل هذه الطبقة من يرغب بالوظيفة وهو على ما يجب ان يكون عليه من العفاف يتناول مرتباً بخساً يكاد ان لا يقوم بمصاريفه النثرية فقط قلت نعم ولا مندوحة من جعل الرواتب كافية وافية على نسبة حالة البلاد من

الرقى والعمران و كفائة الشخص من حاجى و كمالى ولا يلزم ان يصعب هذا عَلَى الحكومة لانها ان اصلحت هـذه الهيئة تمكنت من اصلاح ماسواها بالتبعية لها بقية

صيداء المحامي

سليمان مصوبع

اشعار القرآن بتحرك الارض

تقدم منا في الاعداد السابقة مقالات في اشعار القرآن بتحرك الارض وظهرت رغبة الفضلاء اليها كتبنا مقالة اخرى في هذا الموضوع الشريف اظهاراً لشرف القرآن المبين وان العلوم العصرية لاترفضها ظواهر الدين

فمما ينطبق من القرآن عَلَى القول بتحرك الارض (قوله تعالى) في سورة الملك (وهو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في منا كبها) فان الذلول في العرف اسم لصنف من الابل يمتاز عن غيره بنعومة الحركة وسرعة السير وسهولة الركوب عَلَى منا كبه وحيثما كانت هذه الصفات كاملة في الارض بناءً على تحركها واطلق الشارع اسم الذلول المعروف بهذه الصفات على الارض صح

استظهار ذلك الرأي من هذه الآية الشريفة اذا تمت براهين المتأخرين او بطلت ادلة المتقدمين ولا يذهب عنك ان الآية تعطى بظاهرها معني

آخر وهو جعل الارض ذلولا لاستفادة ابنائها اى ذليله ومنقادة للزرع فيها والمشي عليها لكنها مع ظهورها في المعنى مناسبة للرأي الجديد ودالة عليه بنحو التشبيه والمجاز القريب على مامضى من التقريب

ومما يشعر بتحرك الارض من ايات القرآن العظيم (قوله تعالى) في سورة الفرقان (الم تر الى ربك كيف مدّ الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً) وتوضيح المطلوب منها يحتاج الى تمهيد مقدمات ثلث احدها ان المراد من الظل في هذه الآية المقدسة هو الظل الحادث من الشمس على سطوح الارض دون بقية الظلال ويساعدنا ظاهر الآية وثانيها ان لفظ المدّ في هذه الآية كناية عن التحريك من باب ذكر اللازم وقصد الملزوم بقرينة مقابلته بالسكون وظاهر الآية لايأباه ومثل هذا الاستعمال ايضاً كثير وثالثها ان الظل او النور اذا اسند اليهما تحرك من الحركات الافقيه كان ذلك باعتبار الجسم القائم به الظل او النور فلو قيل تحرك الظل او النور على سطح الارض فانما هو باعتبار ذي الظل وذي النور دون انفسهما حتى في غير هذا المقام فيكون المراد من تحرك الظل على سطح الارض تحرك ذي الظل اى جرم الارض

فاذا تمهدت هذه المقدمات ولو تسليما ظهر المطلوب من هذه الآية الشريفة فان المد لو فرض كونه بمعنى التحريك وكناية عنه وفرضنا حركة الظل كناية عن حركة ذي الظل وهو جرم الارض كأن الاصل في الآية (والله اعلم) الم تر الى ربك كيف حرّك جرم الارض ولو شاء

لجعله ساكناً غير متحرك فتنطبق الآية على الرأي الجديد وتشعر بحركة الارض فلو كانت الارض ساكنـــة وكانت حركات هذه الاظلال الارضية من حركة الشمس كما زعمه المتقدمون لكان الانسب ان يقال كيف حرك النور اي باعتبار ذي النور ولو شاء لجعله ساكناً ففي العدول عن هذا التعبير الى تعبير الآية اشعار بكون الحركة الحقيقية النهارية للظل اي باعتبار ذي الظل وهو جرم الارض واما حركة النواري ذي النور وهو الشمس فهي حركة ظاهرة فى انظار غير المدققين ويؤيد هذا الاستظهار قوله تعالى بعد ذلك (جعلنا الشمس عليه دليلا) اي جعلنا حركة الشمس دليلاً على الحركة الحقيقيـــة فان الدليل يفترق عن البرهان بان البرهان يهدي الاثر بدلالة مؤثره عليه والدليل يهدي الى المؤثر بدلالة اثره عليه وجعل الشمس دليلاً على حركة الظل يؤيد مختار الاواخر وهو كون المتحرك الحقيقي هو جرم الارض حول نفسها وبذلك يحدث الليل والنهار ومن الاثار المترتبة على هذه الحركة رؤية الشمس متحركةً من المشرق الى المغرب فصار تحرك الشمس من جهة كونه اثراً دليلاً على ذلك ولو كانت الارض ساكنة وكان المتحرك الحقيقي هو الشمس لكان الامر بالعكس وصار التحرك الاصلي للنور لا للظل وكان تحرك الظل اثراً له وتبعاً وصار الظل هو الدليل والله يهدي الى سواء السبيل

هبة الدين الحسيني الشهرستاني

القسم الأدبي

كلمة في الشعراء

لا نقصد بهذه الكلمة اطلاق القلم في اودية الخيال ، ومسارح التصورات ، ليجوب فدافدها ، ويطوف معاهدها ، كما اننا لا نبغي ان نغوص في بحار المعاني لنلتقط منها دررا نقلد بها عرائس الافكار فان لذلك مجالاً ارحب ، وميداناً افسح وارهب ، وانما نود ان نقول كلمة نشير بها الى اختلاف طبقات كلام الشعراء اختلافهم في الطباع والاخلاق وقد صدرنا القسم الأدبي من هـذا الجزء بموشح جميل توشح من الأبداع بابهي وشاح لشاعر شاعر ، يستلب برقة شعره الالباب ويخدر المشاعر ، فقلنا لا بد من كلمة في تصوير حالته نتحرى بها الاختصار جهد الاستطاعة لتقوم مقام التعريف به لمن يجهل من امره ما عرفناه فنقول :

الشعر صورة مصغرة عن الشاعر تمثل بها اخلاقه ومبلغ شعوره المترجم عنه اجمل تمثيل فحيث ترى الرقة والجزالة ، مع تحري البلاغة والفصاحة ، واختيار اجمل برود الالفاظ ، لابهى مخدرات المعاني ، تجد الناظم بلغ الغاية ، وتجاوز النهاية ، في رقة الطبع ولطف الحديث وحسن الخلق والاقتدار على اجتذاب القلوب وحيث ترى الشعر جافياً كانه منحوت من صخر اصم وحجر صلد تأنف الاسماع الرقيقة سماعه ، وترفض الاذواق السليمة تحديه واتباعه ، فاعلم ان الناظم سمج الطبع ، ثقيل الوضع ، لا يألف ولا يؤلف

فعليه وعلى شعره السلام

ومن القسم الأول السيد محمد سعيد حبوبه النجفي شاعر العراق الشهير فأشك اذا تأملت شعره بعين البصيرة تراه يذوب رقة و يسيل ظرفاً بل يمتزج بالارواح ، امتزاج الماء بالراح ، ويفعل في الالباب والفكر ، ما لا تفعله عيون الجآذر في قلوب البشر ، وقد اخبرنا من اجتمع به انه لطيف المحضر ، رقيق المعشر ، لا يمل مستمعٌ حديثه ولو طال بل هو شرك العقول وعقلة المستوفز قد زان الأدب بالعلم وعلو النفس وشرف الذات وكرم الحسب ولين الجانب والظاهر ان شاعرنا البليغ اراد ان يعمل بقول القائل :

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد

فقد هجر ربوعه الغناء من زمن مديد مع ان الشعر خير ذريعة لتهذيب النفس وتطهير الوجدان وخصوصاً ما كان منه نبيل الغاية كالاشعار الاجتماعية والاخلاقية والمثيرة للعزائم والمستفزة للعواطف فعسى ان يعود ذاك البلبل للتغريد و يزف لنا من بدائع كلامه و روائع نظامه ما يعجب ويطرب ، فنطرى اياديه البيضاء ونسهب ، على ان له بالشريف الرضي وامثاله اسوة حسنة فان اولئك العظماء مع عزة نفوسهم ، وعلو اقدارهم ، وغزارة معارفهم لا يستنكفون لقب شاعر وهذه الأُمم الاوربية ترفع لشعرائها الاقدار وتضع لهم التماثيل في الساحات العمومية ، اعترافاً منها بعلو مرتبة الشاعر في الهيئة الاجتماعية ، وها نحن نزف للقراء الكرام عروساً من عرائس ذاك السيد الحسناء المتفردة بجمالها ولطفها — وهي موشح على

النسق الاندلسي من موشحاته التي فاق بها الاندلسيين انفسهم وعلنا لانحرم القراء فيما بعد من اظهار بنات افكاره ، وعرائس اشعاره ، — والحر بوعده

موشح بديع

للسيد محمد سعيد النجفي العراقي

يا معير الغصن قداً أهيفا ومعير الريم مرضى الحدق
هل الى وصلك من بعد الجفا بلغة تنعش باقي رمقي

***

همت في حبك والحب هيام فلي اللوم ولا لوم عليك
وتعاصيت على داعي الغرام فوقعت اليوم طوعاً في يديك
كلما رمت اعاصيك الزمام جذبتني سورة الحب اليك
واذا جال فؤادي وقفا حول مغناك فلم ينطلق
وعلى نادي هواك اعتكفا ففدا مأمنه في فرق

***

انت ياذا الدل والحسن البديع لي بث فيك لو تسمعه
بنت عن عيني وقد كنت الضجيع فغدا بعدك لي مضجعه
قد وصلت الحب في النفي شفيع وبلا ذنب بدا تقطعه
ان من راع فؤادي بالجفا كلف القلب بما لم يطق
آه من ذي قرة قد ضعفا في الهوى ليت الهوى لم يخلق

بت من حبك ذا طرف قريح   محرقي وجدي ودمعي غامري
خضل الاردان ذا قلب جريح   أتحرى كل برق حاجري
ما لقى القيسان قيس بن ذريح   ما ألاقيه وقيس العامري
لا ولا عروة فيما سلفا   بعض ما لاقيت في الحب لقي
ليت دين الحب لما عرفا   لم تقم بيعته في عنقي

***

اصبحت روحي في مثل الخلال   مذ تلاشى الجسم في علته
وأنا اصبحت عن شخصي مثال   بارزاً للناس في صورته
من رآني خالني طيف خيال   واعتراه الشك في يقظته
اثر النمل على صم الصفا   تركت مقلته في حرق
لست الحاه على ما اتلفا   انما اشكره فيما بقي

***

خلق الرحمن جسمي والضنا   ناظري والدمع قلبي والوجيب
مقلتي والسهد روحي والعنا   أضلعي والوجد لي واللهيب
سبعة في سبعة قد قرنا   ان هذا لهو الخلق العجيب
وعلى الوفق جرى ما اختلفا   دأبها جار بهذا النسق
حسبي الله حسيباً وكفى   من تباريح اهاجت حرقي

***

فأمط ليل القذال المرسل   عله ينشق عن صبح الجبين

ان في حاجبك المقرون لى | صبوة مالي فيها من قرين
تلك قوس لسهام المقل | عرضت من فوق عود الياسمين
لم يكن قلبي الا هدفا | لمراميها وراء الحدق
خطفت قلبي لها فانخطفا | بسهام ما اتقاها متق

***

ابهرتك الشمس لما بزغت | وغدت خافقة من وجل
ورأت نورك أسنى فلغت | وغدت محمرة من خجل
لست ادري وعساها انصبغت | بخدود لك ادمت مقلى
خلت أن الورد منها انقطفا | اوسقتها مقلتي من علق
فهي لولا ما عليها انذرفا | من دموعى لذعتها حرقي

***

يارشا ما في هواه من سرف | لاولا في حبهِ نخشى العذاب
صيغ في قالب حسن وترف | بعد ما أفرغ من تبر مذاب
ماراه الطرف الا واغترف | من جنا وجنته ماء الشباب
فنشا أغيد غضاً مترفا | بابى من ناشيءِ ذى قرطق
فارسي الغنج تركي القفا | بابلي اللحظ حلو المنطق

***

فاسقني كأساً وخذ كأساً اليك | فلذيذ العيش ان نشتركا
واذا جدت بها من شفتيك | فاسقنيها وخذ الاولى لكا
او فحسبي خمرة من ناظريك | اذهبت نسكي واضحت منسكا

وانهب العقل ودع ما سلفا	واغتنم صفوك قبل الرنق
ان صفا العيش فما كان صفا	او تلاقينا فقد لا نلتقي

***

ان صدغ الآس خد الجلنار	فيك يامضني عيون النرجس
اي لونين اخضرار واحمرار	وشعا فيك وثغر العس
فرياحين فوردٌ فعقار	جمعت انواعها في مجلس
قل لمن اصبح فيها مدنفا	وغدا من وجدها في أرق
قم ونل ماشئته مرتشفا	وتروح ان تشأ وارتشق

***

خضبت من راشح الخمر يداك	عندم بالكأس ام فيها دم
ام حكت خدك مرآة طلاك	فغدت خمرتها ترتسم
ما ألذ الخمر لكن كلماك	ما رأت عين ولا ذاق فم
عد بذا الابريق لما ارتشفا	نهلة منه فلما يفق
لا تكذبه اذا ما حلفا	انه قد ذاق ما لم تذق

***

ايها المشنوق (١)

يا ساكتاً وهو مشنوق على عمد	لأنت ابلغ من نادى ومن خطبا
كم فيك يا ايها المصلوب من عبر	للناس حيرن من أملى ومن كتبا

(١) نظمها فيمن شنق في الاستانة من اولي الثورة الرجعية التي حدثت في ٣١ مارت سنة ١٣٢٥

اذ قمت تطلب شيئاً انت جاهله   طوعاً لمن خان او سمعا لمن كذبا
طالبت بالشرع حتى قد قتلت به   كذاك من جهل الشيء الذي طلبا
ولو أجبت الى ما انت طالبه   لاصبح الشرع يدعو الويل والحربا
يا ظالم الشعب مظلوماً بفعلته   عليك ام منك يبكي الشعب منتحبا
قد قمت للشر لا للشرع منتصباً   حتى علوت به في الجو منتصبا
فاشكر علوك اذ يعلو به وطن   قد كدت تورده من فعلك العطبا
يا مفسداً قام تحت الدين مستترا   ليجعل الامر في البلدان مضطربا
أنظر الى ذلك المصلوب متعظا   فانما قتله في الشرع قد وجبا
وآية الله في التنزيل قائله   من كان يفسد في اوطانه صلبا

معروف الرصافي

القسم الاخلاقي

التربية الصحيحة

الناميات متأثرة او غير متأثرة او على القول بتأثر النبات مستعدة للتربية كل بحسبه فالنبات يصلح تحت يد المباشر او المربي ويفسد وحده وكذلك الحيوان على ان المربي الحقيقي سن للانسان دون اخوانه النامية تربية عالية بعد ان خلق فيه استعدادا لها وقابلية لقبولها لم يجعلها لغيره لحكمة هو مدبرها فبينا يشارك الانسان تلك الطبائع الحية بتربية الجسم من الرضاع الى الفصال الى الانفصال او من التركيب الى الانحلال اذ ينفصل عنها بتربية النفس ثم العقل ثم بباقي ضروب التربية

ثم ان تربية الجسم المشتركة تكون بيد الام لا يوازرها فيها احد ثم يشاركها بها الاب والعائلة ثم يملكها المربي نفسه وهذا القانون التكويني خاص بالناميات الحيوانية

اما تربية النفس الانسانية التي ماسقت البحث الا لاجلها فقد تكون بعد انفصال وهي شأن الابوين والعائلة ايضاً كتربية الجسم بعده وقد تكون لانحلال الرابطة الكلية واطلاق السراح سعياً وراء عرفان الحقوق والوقوف على المعارف وذلك هو الجهاد الاكبر لا ادراع الصوف او التزام القعود والوقوف الى غير ذلك من اقاويل المتصوفه مدعيي الطريقة وان ادعوها واعداء الحقيقة وان لهجوا بها وانما يهتدى لهذه بدافع الاحساس الشريف او الحث والدعوة او الاجبار ويتفرع من هذه التربية تربية العقل وتثقيف الشعور وهما وظيفة المدرسة والاستاذ

اما تربية الصدفة والاتفاق فتلك بما تطفح به عليك المعاشرة من صديق شفيق واخ حميم صافي الجوهر منور الفكر تسعده ويسعدك ويهمه امرك لايحبك عرضاً ولا يحملك غرضا واني لك بثالث المحالين على رأي القائل (الغول والعنقاء والخل الوفي) المعاشرة ضرورية لك فانظر لمن تعاشر المعاشرة عامل قويّ على الاخلاق والعادات على التحليات والارادات المعاشرة تقلب الحقيقة وتبدل الجوهر تحيل الطبع وتغير الملكات

عرفت ان تربية الجسم امر طبيعي موجب فلا يمكن ان تعيش بدون ان تستدر اخلاف الام الرؤم محتضناً حجرها الذي هو كالمدرسة الصغيرة تربيك على قدر استعدادك آنئذ

اما غير هذه التربية فليس بضروري والا لما امكنك ان تعيش بدونه نعم الانسان مستعد لها ولكن طالما رأى من نفسه عدم القدرة على استعمال الاستعداد في مواضعه المعدة له والمعد لها فهذا اما ان يكون فاقد الوجدان عديم الحس فيتهم طوراً نفسه وتارة الناس واخرى الزمان وكثيراً ماعاتب الاقدار وخطأ حركات الافلاك اذ اعتقد ان للاجرام السماوية (وهي الافلاك بما رصّ الله فيها من مسامير النجوم عندهم) تأثيراً في الاجسام الارضية فلولا زحل ما استمر نحسه ولولا الزهرة ما طابت نفسه ولكن العلة الطبيعية لما يراه من سقوطه ما ستعلم فهو ان

زال ذلك السبب لا يجد له من الضيم مخلصاً ولا من الذل ملتحداً لما يحسب من أن ذلك المعلول غير منوط بتلك العلة التي زالت او بتلك الدولة التي دالت لذلك يبقى جامداً هامدا لا يشعر الا ببقاء ما كان على ما كان (استصحاب في غير محله) ومثال ذلك اكثر هذه الامة بعد اعلان الدستور كأن آسارهم لم يفك وقيودهم لم تحل فعلاج مثل هذا كشف الحقيقة وبيان الواقع وللصحف هنالك القدح المعلى اذ هي حرة تحت ادارة احرار اما اذا كان المرء شاعراً بالضغط على استعداده والحجر على مراده فقابليته كالشرر بين الحجر والزناد او كالنار خال الرماد ويوشك ان يشب لها ضرام يمزق حجاب الضاغط عليه فدواء هذا اما النزوع الى بلاد حرة لا يراقب فيها الجاهلون ولا تاخذ زبانيتها بالنواصي والاقدام او ينتظر الفرج وسقوط الحرج في وطنه وكثير من الاحرار العثمانيين هذه حالهم ثلث قرن ولكن سيطرة الاستبداد افظع كل شيء الاستبداد يضطرك الى سوء التربية وان عالجت حسن التربية فالاستبداد يضطرك الى سوء العاقبة من اجلها

اما اذا كنت مخلى السرب غير مقصوص الجناح مالكاً حرية فكرك حرية لسانك حرية قلمك مثلك اليوم فاي عذر لك في اطفاء قابليتك وحصر استعدادك اي عذر لك في الخمول والرقدة في عدم مسايرة التعليم ما استطعت في عدم وضع التربية موضعها وما هي التربية قال الكلكبي (هي قصر النظر على المحاسن والعبر وقصر السمع على الفوائد والحكم وتعويد اللسان على قول الخير وتعويد اليد على الاتقان وتكبير النفس عن السفاسف وتكبير الوجدان عن نصرة الباطل ورعاية الترتيب في الشؤون ورعاية الاقتصاد في الوقت والحال والاندفاع بالكلية لحفظ الشرف لحفظ الحقوق لحماية الدين لحماية الناموس لحب الوطن لحب العائلة لاعانة العلم لاعانة الضعيف لاحتقار الظالمين لاحتقار الحياة الى غير ذلك) هذه التربية ولكن اين هي اين اجدها عند عالم همه التهام مال الفقير وابتلاع لقمة اليتيم عند تاجر تدلس باسم تجارته باع دينه وضيع يمينه لانفاق بضاعة بائرة امام الله والشريعة اين ارى التربية هل اراها لحاكم ربي على الرشوة وادليت اليه الاموال بالباطل هل اراها لمدعي الزعامة

والمتنفذين اولئك متجسمة الاستبداد دعاة الاستثمار روس الشر ومصادر السوء ما ادرى اين التي التربية عند اي فريق وفي اي طريق على اي حيلة ومن اي وسيلة انتم يا ارباب الصحف وحملة الاقلام طالما كتبتم عن التربية ودعوتم الى الفضيلة هذا حائر دلوه على ضالته هذا مسكين تائه خذوا بيده ولكن الى اين لا اعلم ولا تعلمون

النجف محمد رضا الشبيبي

زكوة الاخلاق

يتبع ما قبله

الاخلاق ملكات في النفس تقتضي صدور الافعال بسهولة والحق امكان تغييرها الا ما هو ذاتي[1] منها ولذا قال الله تعالى قد افلح من زكاها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه لم يبعث بالمحال وقال صلى الله عليه وآله حسنوا اخلاقكم فانه لا يامر بالممتنع وشواهد الامكان من الكتاب والسنة لاتحصى على ان الوجدان شاهد بوقوع التغيير في الاخلاق ووقوع الشيء اكبر دليل على امكانه الا ترى ان كثيرًا من الاخيار امسوا اشرارا وكثيرا من الاشرار اصبحوا اخيارا ورب جبان محجم يكون بمعاشرة الشجعان ومصاحبة الفرسان وممارسة النزال ومعاركة الاهوال مقداما شجاعا ورب شجاع يكون بمخالطة اهل الهلع والخوف وعلاقته معهم واصغائه اليهم جبانا محجما دع الانسان وعج على اخلاق البهائم تجد الفرس الجموح يكون بالعلاج سلسًا والحيوان الوحشي يكون بالملاطفة انسًا ولو ان تغيير الاخلاق محال وزوالها ممتنع لبطل التاديب والسياسة وكانت الشرائع والاديان عبثًا وهذا من البديهيات الاولية والقضايا المصحوبة بقياساتها وان كان في بعض من تراس بثياب العلماء وهو عن الفهم بمعزل حيث اصر على ان مطلق

(١) فان ما بالذات لا يزول بحكم العقل

الاخلاق لا يعقل زوالها وكافة الخلال لا يمكن تغييرها بلا عروة يستمسك بها ولا برهان يستضاء بنوره بيد انه مقلد لشذاذ من قدماء الطبيعيين المخالفين لجميع الشرائع والاديان والحاكمين هنا بضد العقل والوجدان وكانه صار الى قولهم طلباً للراحة وهرباً من مشقة الرياضة لانها على رأيهم من العبثيات وذلك ان مقاساة مشقتها والصبر على اعباء كلفتها لا يحسن الا اذا كان ذريعةً الى زوال الاخلاق الفاسدة ووسيلة الى تطهير أرجائها وهذا لا سبيل اليه بناء على ذلك الرأي الفاسد واما على ما قلناه فلا عذر لمن استشعر فسادا في اخلاقه او نقصاً في نفسه حتى يبذل جهده في اصلاح ما فسد من ملكاته واكمال مانقص من ذاته وصفاته ولا ينبغي لمن اسرف على نفسه واولع فيما يوبقها ان يقوده القنوط الى الاعراض عن مجاهدتها فان الله تعالى يقول (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) لكن لمن اقلع عن ذنبه واناب الى ربه وهذب اخلاقه وطهر اعراقه فان مكارم الاخلاق من اعظم المنجيات الموصلة الى السعادة الابدية ورذائلها من اكبر المهلكات الموجبة للشقاء السرمدي

الا وأن الانسان روح وبدن ولكل منهما صحة ومرض والمتكفل لبيان صحة البدن ومرضه وانواع معالجته انما هو علم الطب والمتكفل لبيان صحة الروح بمكارم الاخلاق ومرضها برذائل الصفات وتفصيل ادوائها واقسام علاجها انما هو علم الاخلاق فليطلبه من اراد الكرامة في دار المقامة وهو علم تعرف به سعادة النفس وشقائها وغايته اكمال الانسان وموضوعه النفس الناطقة وهي اشرف انواع الاكوان فيكون هذا العلم اشرف العلوم لان شرف العلوم بشرف موضوعه او غايته

صور البقية تاتي ابن شرف الدين الموسوي

الحقيقة في معرض الخيال

«٣»

فتاة العصر

حدثتني الحقيقة بنت البحث قالت

بعد ان ودعت مولاي الاستاذ الحكيم ، والملاذ العظيم ، واودعني من لوعات الفراق ما اودع

ودعته وبودي لو يودعني صفو الحياة واني لا أودعه

يممت وكرى الذي منه درجت ، وأبت الى خدري الذي فيه نشأت ، وتعلمت حتى تكملت ، وفي القلب لاعج غرام ، وثائر هيام ، يصطحبهما طرف لا ينام ، ، ومهجة تكتنفها الآلام ،

ذلك لابتعادي عن ورود منهله ، وعذب كوثره ، وسوق شوق لاستماع حكمه ، وغوالي كلمه ، التي اعدها لي بمثابة الحياة ، ومصباح النجاة ، وبعد ان قرأت في لوح الذاكرة صحيفة « الماضي » ، وذكراها اشد على النفس وقعاً من المواضي ، واستجليت ماتضمنها من الحكم الباهرة ، والآيات الظاهرة مما يدع الفكر حيران ، والعقل جذلان ، اردت ان اركب « منطاد » التصور على غاز التفكر ، ليشرف بي على ربع « المستقبل » ويريني مايؤمل ، وما لا يؤمل ، وهل ثمة شيء يعتمد عليه ، ويركن اليه ، حتى يحوم الفكر حواليه ، لأعرف ما يؤول اليه « الحال » من الشئون في آخر المجال ، وبعد ان

مررت في مسرح الخيال ، مرور الاضواء ، في الفضاء سمعت من اعماق قلبي صوتاً رخيماً ، بل دراً نظيماً ، تكيف بنغمة اطرب من ابنة الوتر ، وافعل في النفس من الصارم الذكر ، يقول — ايها الساري في ليل الشكوك المختبط في امواج الحيرة ، هنالك ماترجوه أميالك ، وتحن اليه جوارحك فسرت على عجل ، مصطحباً رفيقي « الامل » لتنعم العيون ، ويتلذذ القلب المفتون ، بمرأى جمال معشوقتي « الحكمة » حينما تشرف من سما عظمتها وينبلج فجرها من مطلع سعادتها ، فلا يبقى بعد ذلك لعدوتي « الاوهام » من عتمة مرخية السدول ، طويلة الذيول ، حالكة الظلام ، وبعد ان انجلى ليل الاضطراب باشراق شمس الحقيقة ، شاهدت نهاراً قد عبقت ازاهره ورتعت جآذره ، تانقت مناظره ، وزفت بشائره ، وتغني في رياضه الفيحاء على منبر الايك في جماعة الطيور خطيبها « البابل » الغريد وبينا انا في هذه الحالة واذ وجدتني اشرفت على روضة غناء دانية القطوف ، زاهرة المحاسن ، ملتفة الاغصان ، قد استعارت من الحبور بهجته ، ومن الابداع صورته ، فكانت ملتقى الآمال ، ومشتبك الاميال ، ومعترك الابصار والبصائر ، وهنالك ربوة كانها انفصلت عن الجنان ، وصارت ملعباً للحسان ومرتعاً للغزلان ، في رأسها كهف اكلته السنون حتى شبعت ، وقرضته السن الايام حتى ملَّت ، فهو تمثال القدم المجسم ، وآية الابد الرهيبة فالهمت ان هذا الغاب هو مقر الاسد ، وذاك الجناب هو محط الامل ومشرع العمل ، ومورد الحياة ومطلع الانوار ، فاقتربت من الغار ، وسر النعيم من محياي

قد غار ، لما صادفته من الاهوال ، وما كابدته من المصاعب باقدامي على العظائم ، وتركي الاحجام عن المتاعب ، وبعد ان استأذنت دخلت متأدبة ، الى ان اصبحت منه مقتربة ، فالتفت الي التفات معجب ، وخاطبني بكلام مطرب ، خلت فيه ربوع سعادتي مخصبة ، واقمار هدايتي متألقة الاضواء باهرة السنا والسناء ، ومراتع آمالي مخضلة الربى ، معتلة الصبا ، فقال اين انت عني محتجبة — ياقرة العين ، وثمرة الفؤاد ، ونور البصيرة ، ومستودع الآمال ، فوجمت مما سمعت وأجبته بلسان يعتقله الخجل ، عن قلب يتلاعب به الوجل — انني تحت وارف حكمتك مستظلة ، وبنور هدايتك مستدلة فانت عندي اكسير الحياة ، ومطلع الهدى ومرسى النجاة

كنت يا سيدي فيما سبق محتجبة في خدري الى ان ساورتني الهموم وتولتني السآمة فاحببت ان ارد منهلك العذب للاستقاء وان يكن كثير الزحام ، وعزمت ان اقتبس من اشعة حكمتك اذ آنست من جانب طورك ناراً وانها لنار هدى . فهل تقبلني يامولاي ، وترعاني بعين عنايتك

فالتفت الي معجباً ، واجابني مبتسماً على الرحب والسعة ، تفضلي ايتها المحبوبة فانت مني بالمنزلة التي لا تجهل والمقام الذي لا يسامي وبعد ان تبادلنا الحديث ، من قديم وحديث ، افضى بنا المقال الى فتاة العصر وأعجوبة الدهر ، فقلت له وقتئذ

يا مولاي ما سر تأخر فتيان ، هذا الزمان ، وما منشأ ارتطامهم بحمأة الهوى والهوان ، فقال

قلة تربية وفساد أخلاق ، ونضوب ماء الحياء ، كل هــذا نشأ عن اسباب متعددة احصرها انا بعدم الاعتناء بتربية بنت اليوم — وامرأة المستقبل ، ولا يعزب عنك ايتها العزيزة ما للنساء من التأثير العظيم في المجتمع البشري والاقتدار العجيب على جعل الكون اما جنة نعيم او قعر جحيم .....

فقلت سيدى ان الاجمال ، في المقال ، لا يبدو معــه نور البيان ، بحال يثلج الفؤاد ويرضي الوجدان ، فهلا تتكرم عليّ بالافصاح ، بزيادة ايضاح ، حتى يتجلى جمالي للناظرين ، وليظهر رواء كمالي للتائهين السارحين ، في ميادين الشهوات ، وملاعب النزغات

فقال — لك ما تشائين فتكرمي بالاستماع :

أعلمي ايتها المحبوبة ان تربية البنات في الشرق اذا بقيت على حالتها الحاضرة ستؤدي به ولاشك الى حالة يضطرب لها فكر العاقل ، ويتفطر دون مرآها قلب الباحث الفاضل ، ان البنات ، ينشأن في احضان الوالدات الجاهلات ، الغافيات الغافلات ، اللواتى لم يذقن للعلم طعماً ، وللتهذيب مجنى ، فيتلقين في هذه المدرسة — وهي المدرسة الاولى — الجهالات درساً درسا ، والخرافات ، فناً فنا ، وأقاصيص الجان ، وعفاريت (سيدنا سليمان) قصةً قصة ، وعفريتاً عفريتا ، ولا يزلن يتخبطن في هاته الاوحال ، التي تنمو فيها جسومهن ، وتضمر عقولهن ، فتكون اضيق من سم الخياط ، وحالة المعسر ، وتفسد مداركهن فتصير مستنقع الغباوات ، ومسرح الضلالات ،

حتى يقذفهن سوء الطالع الى — المدرسة الثانية — وما هي لاُعنة الشهوات ثانيـة ، بل هي شر من الاولى — فيتعلمن هناك الفاظاً تجردت جسومها عن ارواح المعاني ، ويتدارسن علوماً مقفرة المغاني دارسة الطلول والمباني ، لا يرين منها للحكمة مشرقا ، ولا للآداب مطلعا ، والمعلمات اعظم خطبا ، واشد كرباً من المتعلمات ، وبعد ان تكمل المدة المدرسيّة تأخذ الشهادة ، وما ادراك ما الشهادة ، — ورقة يشهد لهافيها بتنور مداركها بانوار العلم وتغذية روحها بألبان الفضيلة ، وليتهم يكتبون بتلك الورقـة انها تفوق الببغاء ، وتمتاز عن « الفونغراف » بنقل كلام الغير بلا تعقل ، وان نصيبها من العلم نصيب فؤاد ام موسى من الامتلاء ..

تخرج فتاتنا الحسناء من المدرسة الثانية ، والاعجاب اتخذ عقلها مستقراً والافتتان بجمالها قد امتلك عليها الأمر ، ولا يقدر التحقيق ان يكشف عن كنهه سترا ، تتيه اذا بدت في المراسح والمسارح بما اجتمع فيها من الجمالين ، وما ينبعث عنها من النورين — جمال العلم ، وجمال الجسم — ونور الفضيلة ، وضياء المحاسن ، وهي لا تدري انها مخدوعة النظر ، مخلوبة القلب بما تتوهم مرآه ، ولو عقلت لعلمت ان المحاسن الظاهرة اذا لم يكن تحتها محاسن مستترة متأصلة في النفس كانت كالرداء المستعار ، لا يكد يلبسه المستودع حتى يسترجعه المودع — و يبقى صاحبنا المستعير بحالة لا نكلف اليراع تصويرها فحسبه التلميح اليها — ثم ان فتاتنا الفتانة تصرف قوى ذهنها الى انتقاء مسرح جميل يتجلى فيه جمالها للناظرين ، و يبدو باتم معانيه.

للرائين ، ولا تدع لهذا السبب شيئاً يستجلب الانتباه ، ويستوقف الانظار ، حتى تتخذه ذريعة لبلوغ الوطر ، وادراك الأمل

فلا تسل عن الثياب الرقيقة ، والشعور الصقيلة ، والغرر المشرقة ، والطرر المرسلة ، والأرج المتضوع من قمر زاهر المحاسن ناعس الطرف رقيق الخطاب ، ولا عن ادوات التواليت ، وما يتبعها — فهناك ما يعيي بيانك ، ويعقل لسانك ، ثم تتمشى كأنها خود تزف الى عروسها ، او مختصر جنة فيها ما تشتهي الانفس ، وتلذ الاعين ، ولا خطر على الفكر ، حتى تصادف شاباً خلا من العقل ، وامتلأ من الجهل ، وعرت اخلاقه من الصلاح وأمياله من الطهارة ، ولا تكد تتلاقى العيون ، حتى يعلو الابتسام الشفاه ، يتبسم لها تبسم الماكرين ، حتي تتبسم له ابتسامة مسحورة بلباقته ، وكاذب حالته ، وبعد ان يطوفوا حول دائرة الحب التي فسرها شوقي بقوله :

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

ينتهون الى نقطة التلاق والاجتماع — حيث يتعاطون كؤوس النعيم ، ويقتطفون ازاهر الحبور ، وبعد ان تشبع العيون من النظر ، والشفاه من الورود (....) والمشاعر مما تشتهي ، يغادرها كاللقا (...) واذا اراد ان يكمل فضله ، ويستودع عندها ودائع احسانه ، يترك لها ثمرة في الاحشاء .. توردها موارد البوار وهناك الخطب الاعظم والمصاب الادهى

صيدا يتبع محمد علي حامد حشيشو

القسم الاجتماعي

(تأليف الامة) تابع لما قبله

(فصل) فيما ورد من ذلك في الكتاب والسنة قال الله تبارك وتعالى (انما المؤمنون اخوة) (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) (محمد رسول الله والذين معه الى ان قال في وصفهم رحماء بينهم) (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجائهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم) (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا اولا أدلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وقال صلى الله عليه وآله وسلم الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين ولعامتهم وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه وقال صلى الله عليه وآله ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وهم يد على من سواهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل وقال صلى الله عليه وآله اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مؤمنا ستره الله يوم القيامة. وعن باقر علوم النبيين عن آبائه الخلفاء الراشدين عن جدهم سيد الخلائق اجمعين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم قال في حديث طويل اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من عند الله عز وجل اين جيران الله جل جلاله في داره فيقوم

عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ماذا كان عملكم فصرتم به جيران الله في داره فيقولون كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله ونتزاور في الله قال فينادي مناد صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا الى جوار الله بغير حساب الحديث

وقال الصادق صلوات الله عليه اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متواضعين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا واحيوا امرنا وعنه عليه السلام المسلم اخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله لايخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وعن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والنصح لكل مسلم والاخبار في هذا متواترة والصحاح متظافرة واذا راجعت حديث الفريقين رأيت الصبح قد اسفر لذي عينين وفي هذا كفاية لمن له من الله هداية

(فصل) في بيان معنى الاسلام والايمان الذين بهما ينال العبد غاية الرضوان وعليها يكون المدار وبوجودهما تترتب تلك الآثار والذي تعلن به الصحاح الستة ان الاسلام والايمان عبارة عن الشهادتين والتصديق بالبعث والصلوات الخمس الى القبلة وحج البيت وصوم الشهر والزكوة والخمس ففي صحيح البخاري بالاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال من شهد ان لااله الا الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم له ما للمسلم وعليه ما على المسلم وفيه ايضاً بالاسناد الى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته وفيه ايضاً بالاسناد الى طلحة بن عبيد الله قال جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل نجد رجل ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه مايقول حتى دنى فاذا هو يسئل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل عليّ غيرها قال لا الاّ ان تتطوع قال رسول الله (ص) وصيام رمضان قال هل عليّ غيره قال لا الاّ ان تتطوع قال وذكر له الزكوة قال هل علي غيرها قال لا الا ان تتطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص قال رسول الله (ص) افلح ان صدق وفي صحيح البخاري ايضاً عن نافع ان رجلاً اتى

ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن ماحملك على ان تحج عاماً وتعتمر عاماً وتترك الجهاد في سبيل الله عز وجل وقد علمت ما رغب الله فيه قال يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلوات الخمس وصيام رمضان واداء الزكوة وحج البيت وفيه ايضاً بالاسناد الي ابي هريرة قال كان النبي (ص) بارزاً يوماً للناس فاتاه رجل فقال ماالايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وتؤمن بالبعث قال ماالاسلام قال الاسلام ان تعبدالله ولاتشرك به وتقيم الصلوة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان (الحديث) وفيه ايضاً بالاسناد الي ابن عباس (رض) ان النبي (ص) قال لوفد عبد القيس لما امرهم بالايمان بالله وحده من جملة حديث طويل اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس وفي صحيح مسلم احاديث من هذا القبيل جمة ولاسيما في اوائل الجزء الاول منه فراجع كتاب الايمان في صحيفة ١٧ تجد فيه ابواباً تصرح بان حقيقة الاسلام والايمان ليس الا ما ذكرناه

البقية تأتي

صور — ابن شرف الدين الموسوي

الولد والوالدين

الصبي امانة عند والديه . وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهوقابل لكل ما ينقش . ومائل الى كل ما يمال اليه به . فان عوّد الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه ابواه وكل معلم له ومؤدب . وأن عود الشر واهمل اهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيّم عليه الوالي له . وقد قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا)

(الغزالي)

مباحث متنوعة

كشف الستار

عن شبهة عالم كتب عن احوال العراق في المنار

تابع لما في الجزء الثامن

وأما ما ذكر من موازرة الحكومة لهم فلا ظل له من الحقيقة لان الحكومة البائدة فضلاً عن هضم حقوق الاهالي كما هو شانها في كل صقع وناد لم تراع حرمة تلك الاماكن المعظمة التي يؤمها الناس من كل حدب وصوب وذلك لعدم ايجاد الوسائط الفعالة لاستتباب الامن فكان الجند يشترك مع اللصوص في نهب اموال الزائرين والغارة على ابناء العلم المجاورين وحسبك ما كان يحدث في النجف من لغاضي الحكومة فان فيها قبيلتين تسميان بالزكرت والشمرت لا يمر عليهما عام او اعوام الا ويقتتلان قتالاً ايسره سد الأسواق ونهب الارزاق فضلاً عن ... الما وقتل نفوس الابرياء وأولو الأمر عن ذلك ساهون لا يهمهم الا ما كانوا يجمعون

واما قوله ان في النجف الاشرف ستة عشر الفاً من طلبة العلم ودأبهم الانتشار في البلاد لاضلال العباد فياليت شعري اما شعر المراسل ان هذا الجم الغفير والعدد الكثير من علماء المسلمين المجدين في تحصيل العلوم الدينية والعاملين بسنن خير البرية لو اجمع جلهم على امر من الامور الشرعية لكفانا دليلاً في الحكم الفرعي حتى نسبهم الى ما نسبهم اليه من الانتشار في البلاد لاضلال العباد ان هذا الا افتراء بئست كلمة تخرج من افواههم على ان هذا العدد الميمون يجمع التركي والفارسي والهندي والافغاني والبخاري والتبتي والحجازي والبحريني والشامي والعراقي فجميع من شاهدته من هؤلاء الفرق هو الجد في تحصيل العلوم وتكميل النفوس كما هو ديدن طلبة الازهر الا البعض اليسير من اهل العراق الذين هم من اهل الطنب فعادة هؤلاء انهم يحضرون الى النجف للاشتغال بطلب العلم فاذا نفدت مؤنة

الطالب منهم رجع الى مقره لجمع ما عساه يقوم باوده فاذا غنم شيئاً كر راجعاً الى النجف لتحصيل ما فاته فقد يمضي على الواحد حين من الدهر ولا يتم الكتاب الذي شرع به

وانا لنشكر الفاضل صاحب المنار حيث انصف في هذا المقام وذيل تلك الرسالة بشيء اشبه بالخيالات التي لا وجود لها في عالم الوجود وانا لنذكر جملة مما ذيل به لانها محل الغرض قال :

يذهب الملا الشيعي الى القبيلة فيمتزج بشيخها امتزاج الماء بالراح بما يسهل عليه من التكاليف الشرعية ويحمله على هواه فيها كاباحة التمتع بالعدد الكثير من النساء الذي له الشأن الاكبر عند اولئك الشيوخ وغير ذلك الخ وقال ايضاً هذا ما كنا كتبناه من نحو تسع سنين ونقول الآن ان اكثر من أجابوا دعوة علماء الشيعة هناك لم يكونوا على شيء من مذهب اهل السنة فاذا كان اولئك الدعاة يبثون فيهم الوعاظ يعلمونهم الفرائض واحكام الحلال والحرام فان ذلك يكون خيراً لهم في دينهم من الحالة التي كانوا عليها فنحن لا نعد الامر من الجهة الدينية بلاء نازلاً كما عده الاستاذ كاتب الرسالة ولكن الامر مهم من جهة السياسة فان السياسة هي التي كانت ولا تزال مثار الخلاف بين اهل السنة والشيعة

وعلى كل بعد امعانك النظر بما ذكرناه عن احوال العراق ووجود الشيعة قديماً تعلم عدم خبرة الجماعة الافاضل الذين قصدوا لبيان احوالها ولم يدفعهم الى ذكر امثال هذه الترهات الا عدم التحقيق والخروج عن جادة التثبت فجعلوا المسائل الشرعية قنطرة الى تحقيق افكارهم فان مسئلة المتعة مسئلة فقهية لا دخل لها في المقام بعد تبين عدم وجود المرشدين الا في مخيلة المراسلين وهي مختلف فيها بين علماء المسلمين فليست هذه المسالة من الامور المنكرة حتى يرتاع منها الفاضل حفظه الله بل من اباحها اورد ادلة واضحة تفيد القطع بحليتها

ولولا ضيق المقام لسردنا ادلة الطرفين وخصوصاً ان الغير قد تعرض لهذه المسئلة على ان اولئك وان كانوا يبيحونها الا انهم يأنفون من فعلها انفة تجعلها في جملة

المحتنعات عندهم حتى ان لهم عوائد في النكاح الدائم تجعله صعب المنال فكيف بالمتعة فاذاً ما فرق جماعة المسلمين الا امثال تلك الخزعبلات الناتجه من سوء التفاهم بين الفريقين حتى آل الامر الى التكفير والتضليل وحسبنا الله ونعم الوكيل

صيدا

منير عسيران

الشجاعة الادبية وتأثيرها

لا تقوم امة من عثرتها ، ولا تنهض من كبوتها ، الاَّ متى طرق مسمعها صوت لم تألف سماعه ، يرشدها الى مهيع الصواب والجادة المثلى ، ويحذرها من التردي بهاوية العدم — صوت حي يصدر عن نفس حية لم تألف الذل ، ولم يجد الصغار والامتهان اليها سبيلا

هذا الصوت وان عرى نفوس سامعيه قشعريرة ، وانتابهم أنقباض شديد لكونه اتى على غير المعتاد ، الا انه متى اتضح صبح الحقيقة وتجلت عروس الحق من وراء ستارها — تجده احسن وقعاً من اطيب الانغام واطربها وهكذا كل شيء متى جاء بغتة ترتاع له النفوس بادئ بدء ومتى الفته وذاقت جنى ثماره لا تزايله بحال من الاحوال فما أحوج الشرق الى صوت حي ينبه القوم من سنة الكرى التي طال عليها الأمد — حتى حسبناهم اصحاب الكهف — وما ذلك الا ليروا ماهم مقدمون عليه من الاهوال والمخاطر فيما لو بقوا جارين على سننهم غير متنكبين تلك الخطط العوجاء

جائنا الانقلاب السعيد بغتة فانفلتت الاقلام من عقلها . وانطلقت الافكار من قيودها التي كانت ترسف فيها . واندفع تيار الكتاب اندفاع السيول في السهول فقلنا لا خير ان القوم حديثوا عهد بالحرية فليكتبوا مايشاءوا فلقد طال عليهم امد الانتظار — وليس ثم على العشاق من حرج — الا اننا نرجو بجمر حدتهم خموداً تدريجيا لا انطفاء حقيقياً — حتى يصلوا الى نقطة الاعتدال — ومنها فليبتدوا في السير الى الغاية التي يريدون بلوغها

وما كادت هذه الاماني تحوم حوالى القلب حتى شهدنا منظراً راعنا وأدمى الافئدة بسهام الاسى والشجن — رأينا اغلب هولاء الكتاب عادوا الى المسلك الاول فقلنا « عادت حليمة الى عادتها القديمة »

عادوا اليه مدفوعين بقوتين مختلفتين — رغبة او رهبة . رغبة في مال يفني . ولكنه يترك عاراً يبقى . او استرضاء لخاطر قوم لقيامهم ومنظرهم — مما يشق على الآذن والحدق . ورهبة من قوة استبدادية هائلة تريد ان تخنق روح الحرية وهي في مهد صباها .

اذا كان مبلغ الحرية ان يودع الكتاب الاحرار الذين لا يهابون الموت ولا يخشون الردى غيابة السجون ويعاملون باشد ما يعامل به الارقاء — لكونهم انتقدوا اعمال العمال واظهروا خللها من خمرها . ودرها من خرزها وسددوا السهام الصائبة الى قلب الاستبداد — لينام اولئك على مضاجع الراحة ناعمي البال — دون ان توخزهم اشواك الانتقاد ولسعاته — فما عدنا عن الحرية والويبنا الى الاستبداد الجائر

طبع الشرقيون على الاستعباد لتوالي المظالم وترادفها عليهم . فنشأت بهم عاطفة الخضوع والخنوع لأي قوة لاحت ولو وهمية فاعوز الامر وجود قوة تلاشي تلك فيما لو اردنا الى سماء الرقي عروجاً وصعوداً — تلك القوة هي وجود شجاعة ادبية في كتاب الامة تدفعهم الى مخالفة الرأي الغالب وعدم الجمود امام حالة تكون نتيجتها تلاشي الامة وتبدد عقد نظامها

هذه الشجاعة لا تشرى بمال ولا توهب هبة — وانما تدرك بالممارسة وتحمل المشاق والمصاعب في سبيل تأييد المبدأ وهي تنقلب طبيعة ثابتة متى الفتها النفس حتى تجدها مندفعة بقوتها وهي غير مشعرة بشيء

هذه القوة قليلة الوجود و باللاسى والاسف في كتاب الشرق لأن اغلبهم تربي في حضن الاستبداد وكانه رضعه مع الحليب فاصبح يخاف خياله وتراه يسابق الظليم من لا شيء وشبح العدم .

ان هذا النفر القليل من الكتاب الذين اتصفوا بالشجاعة الادبية يعوزهم امر

واحد وهو الاعتدال والتأني ولكن انى لهم ذلك والشجاعة نوع من الجنون يخاطر بها المرء بحياته ويقدم على ارتكاب الاهوال باسماً منشرح الصدر

بينا نحن ننشد هذه البغية — ونتحرى على اصحابها الذين اتصفوا بها ليخرجوا من مكامنهم فيخرجوا للناس دفائن الحكمة وآيات الحق الساطعة . وسحر البيان الرائع . واذا بغول الاستبداد المتوارى وراء شبح الحرية يقول — قفوا قفوا — مكانكم — ان لي في ميدان الافتراء والتاويل والتحريف مجالاً واسعاً لخنق هذه الروح واطفاء تلك الشعلة ولا يمكنكم ان تعيشوا بهناء ما دامت الكراسي لم تتطهر من المستبدين

هذا الموقف الحرج الذي يقف ازاءه الفكر مضطرباً يدعو المرء في بعض الاحايين الى الياس من الحياة والقاء اعباء تكاليفها عن كتفه — اذ لا يجوز ان تجتمع الحرية والاستبداد في قرن — ويسكن الذئب والغنم في حظيرة واحدة — والامة اليوم في اشد الحاجة الى انهاض هؤلاء والدفاع عنهم دفاع الابطال ولا يليق بها ان تتوانى عن مناصرة من يخاطر بحياته لحياتها — وهذا ما نرجوه من بني قومنا والسلام

صيدا — محمد علي حامد حشيشو

الافتراء على صاحب المقتبس

لم يعلم محمد افندي كرد علي ان النور والظلمة يجتمعان او ان الحرية والاستبداد يتفقان وهو على يقين من حريته ليس من ١٠ تموز بل منذ نشأته فقد روع في الدور البائد ولاقى ما لاقى حتى فر الى مصر وهبطها فتلقاه وادي النيل على السعة والرحب شأنه في استقبال الاحرار والكتاب واهل العلم والآداب وانشأ هناك مجلة المقتبس تلك المجلة التي طبق ذكرها الخافقين ولما عاد الدستور عاد الى وطنه مؤثراً اياه على سواه فانشأ جريدة يومية دعاها المقتبس ايضاً فكانت طليعة الصحف السورية في الرقي والاعتدال بيد انها لم ترق في اعين شرذمة من كبراء دمشق بل ممن يمثلون الاستبداد بها فكادوا لصاحبها المكائد ولم يدعوا سعاية ولا وشاية الا رموه بها فاتهموه اولا بانه من الجمعية الولقانية تلك الجمعية الثورية فخاب سعيهم ورد كيدهم

في عزمهم ولما نشر شيخ الاسلام ذاك المنشور الى صديق للكرد علي يثق به واخبره انه من جملة محتويات المنشور لم تتحقق بعد الخلفاء الراشدين خلافة فكتب هذا الخبر على علاته بغير سوء قصد (لا سمح الله) ولما قرأ المنشور ولم يجد به ذلك صحح الخبر في العدد الثاني فلم يكن من ناظم باشا والي بيروت الآن الا انه طير الامر على جناح البرق للاستانة مجسماً للمسألة وتابعه على ذلك اولئك الرجعيون فجاء الجواب بأقفال مطبعته وتعطيل جريدته وطلبه للديوان العرفي ليحاكم به ثم جعلت محكمة الشام ما كتبه من نوع الجناية فتوارى الرجل عن الاعين لئلا يقع في مخالب المستبدين وقد احتجت الصحافة البيروتية ورفعت العرائض للاستانة وكذلك فعل بعض احرار الشام دفع الله عن صديقنا ورصيفنا كرد علي الحر الغيور هذه التهمة ووقاه شر الحاسدين وكيد الكائدين

سؤآل مهم

من البين ان الدين الاسلامي يحث على التمدن والترقي والمشاورة . ومن المعلوم انه قد التصقت به جملة من البدع والخرافات ليست منه . ويتبرأ منها الدين وينكرها اشد الانكار . ونرى الجهلاء يقدمون على فعل البدع واعتقاد الخرافات جهلاً وظناً منهم انهما من الدين المبين . فبذلك اختل نظام التقدم والترقي ، واضر بالهيئة الاجتماعية ضرراً بيناً .

فاذا ارادت احدى الجرائد او المجلات ان تتصدى لبيان حقيقة تلك البدع والخرافات بعبارات سهلة ، سمحة يفهمها الجهلة ، وتبين قبحهما باسلوب حسن ينفر العوام والجهلة عن اعتقاد الخرافات ، والاقدام على فعل البدع

فهل الاولى ان لا تفتح الجرائد والمجلات هذا الباب . وتبحث فيهما لئلا يطلع غير المسلم على البدع والخرافات اللتين تصدر من الجهلة (وهي ليست من الدين كما قلنا) فيقول ان في الدين الاسلامي او الديانة الاسلامية بدعاً وخرافات فيسيء الظن بالاسلام وبديانتهم . ويكون فيهما كالباحث بظلفه عن حتف انفه ؟

ام الاولى بل الواجب ان تفتح الجرائد والمجلات باب الكلام على البدع

والخرافات وتتوسع في بحثها وتحذر الجهلة وعوام المسلمين منهما بكلام بسيط يفهمه العموم معتمدة في ذلك على ما بينه افاضل العلماء في كتبهم من البدع والخرافات لكي ينزجر العوام (بالجملة عنهما)

فارجو نشر ذلك على صفحات مجلتكم الغراء مع الجواب الشافي ليقف على سؤالنا من يريد التوسع في الجواب من الاذكياء ولكم الفضل والسلام

بغداد (مسلم يطلب الحقيقة)

جواب السؤال

لا يخفى ان الآيات والاحاديث متظافرة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبدع التي تحصل هي منكر يجب النهي عنه مع امن الضرر فكل من يتمكن من البيان يلزمه تقبيح تلك البدع وتأنيب فاعليها ومرتكبيها لان بها تحقيراً للدين واهانة لشريعة المسلمين حتى ان كثيراً من الاوربيين يحسبون ان الدين الاسلامي عبارة عن بدع وخرافات وضرب طبول وحمل رايات فيحتقرونه ويزدرون به فعلى كل صحافي تقبيح هذه العادات التي الصقت في الدين وليست من الدين في شيء صوناً له عن امثال هاتيك البدع والسلام على من قرأ وسمع وكان له قلب فالقى السمع وهو شهيد

الجنين في شهور الحمل

يبتدئ جنين الانسان بجرثومة صغيرة لا ترى بالعين لصغرها ثم تكبر رويداً رويدا ولكنه لا يبلغ حجماً يرى فيه الا اذا تم اسبوعين من عمره . ومتى بلغ عمره ثلاثة اسابيع صار حجمه مثل حجم النملة وظهرت فيه مبادئ الحبل الشوكي (سلسلة الظهر) والقلب والدماغ . ومتى بلغ عمره اربعة اسابيع صار مثل ذبابة الخيل في حجمه ويكون شكله حينئذ مثل دودة معقوفة فأذا بسط بلغ طوله نصف عقدة ويكون رأسه اكبر من سائر بدنه ونظهر فيه آثار عينيه . وفي الاسبوع الحادي

عشر تظهر آثار اضلاعه على صدره وظهره ويتكون قلبه ويكبر دماغه وتنبت يداه ورجلاه ويصير طوله نحو سنتمترين ولا يمكن تمييز الذكر من الأنثى حينئذ

وحينما يصير عمره شهرين يبقى التمييز بين الذكر والأنثى صعباً وتكبر عيناه ولكن لا تتكون اجفانهما ويظهر منخراه ولكنه يكون من غير انف بارز وتظهر فتحة فمه جيداً ويكون رأسه اكثر من ثلث جسمه

وفي آخر الشهر الثالث تتضح اجفان عينيه ولكنها تكون مطبوقة وتظهر جبهته ويظهر انفه ويمكن حينئذ التمييز بين الذكر والأنثى ويصير قلبه يضرب بقوة وتبتدئ الدورة الدموية وتبتدئ عضلاته في التكون وتظهر اصابع يديه ورجليه ويصير طوله ١٢ سنتمتراً وثقله ٢٥ درهماً الى خمسين

وفي الشهر الرابع تبتدئ اعضائه في الحركة فتشعر امه بذلك وهذا هو ارتكاض الجنين ويصير طوله ١٥ سنتيمتراً الى ٢٠ وثقله من ٨٠ درهماً الى تسعين

وفي الشهر السادس يظهر الشعر في رأسه وحاجبيه وتظهر رموش عينيه ويبلغ طوله من ٢٥ الى ٣٠ سنتيمتراً وثقله نحو ١٤ درهماً .

وفي الشهر السابع يتم بناء عظامه تقريباً ويكبر حجمه واذا ولد حينئذ فيمكن ان يعيش ولا يعيش اذا ولد قبلما يتم الشهر السابع الا اذا استعملت له وسائل غير عادية تمنع اختلاف الحرارة عليه . ومن الشهر السابع الى حين الولادة يزيد نموه وتزيد قوته حتى يصير قادراً على احتمال تغيرات الهواء اذا خرج اليه . ولا صحة لما يقال من ان ابن الشهر السابع اسلم من ابن الشهر الثامن والصحيح ان ابن الشهر الثامن اسلم لأنه اكمل بناء وتأهباً للحياة . واذا اكثرت الحبلى من الاكل فقد يسمن جنينها جداً وتجد مشقة كبيرة والماً شديداً في ولادته

ذيول النساء

لا شبهة في ان طول الذيل كان دائماً من ادلة العظمة لكن الأقدمين لم يبالغوا فيه كما بالغ المتأخرون ولا حصروه في النساء دون الرجال فقد قيل انه لما دخلت الاميرة اليصابات النمسوية الى باريس لتكون زوجة للملك كارلس التاسع كان طول

ذيلها ستين قدماً وان الملكة ماري ملكة اسكتلندا كان طول ذيلها ٣٦ قدماً. ولا يزال النساء الاوربيات يطلن ذيول اثوابهن التي يقابلن بهـا الملوك. فلما توج ملك الانكليز الحالي امر ان يحدد طول الذيل فجعل ذيل لباس امرأة اللورد يردين فقط ثم يزداد نصف يرد لكل درجة فوق درجة اللورد حتي تصل الى زوجة الدوق فيكون طول ذيلها اربعة يردات اي ١٢ قدماً

هبات كارنجي للمكاتب (جمع مكتبة)

بلغت هبات كارنجي للمكاتب العمومية اكثر من عشرة ملايين من الجنيهات

هبة ركفلر

ذكرنا غير مرة ان المستر جون ركفلر الغني الاميركي وهب اموالاً طائلة ينفق ريعها في مساعدة المدارس الاميركية واناط ذلك بأناس عهد اليهم بانفاق هذا الريع وبالامس بلغ السبعين من عمره فزاد هذه الاموال مليوني جنيه دفعة واحدة تذكاراً لذلك فصارت عشرة ملايين وستمائة الف جنيه وصار جملة ماوهبه للمشروعات العلمية ٢٤ مليوناً من الجنيهات (المقتطف)

اقول حبذا لو يتخذ كبراءنا واغنياءنا هؤلاء المثرين الاكارم قدوة حسنة فان الزمن الذي يتباهى به في الولائم ولى وذهب واصبح الفخر كل الفخر في الانفاق على تعزيز العلم والعرفان ، ومعاضدة المشاريع التي تخفف الويلات عن بنى الانسان الا بمثل هؤلاء الرجال فليقتدى المقتدون وبمثل اعمالهم فليعمل العاملون ولكن

لقد اسمعت لو ناديت حياً　　ولكن لا حياة لمن تنادى

مأثورات

رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما نطق عنك

الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه

الداعى بلا عمل كالرامي بلا وتر

العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى

يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم الامام علي (عليه السلام)

وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

***

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام

***

افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
المتنبي

الا ان اخلاق الفتى كزمانه فمنهن بيض في العيون وسود
وتأكلنا ايامنا فكانما تمر بنا الساعات وهي اسود
وقد يخمل الانسان في عنفوانه وينبه من بعد النهى فيسود
فلا تحسدن يوماً على فضل نعمة فحسبك عاراً ان يقال حسود
المعري

كما يكون الآحاد يكون الشعب. كما يكون الشعب تكون البلاد

توقع المستحيل يصير المستحيل ممكناً

الآمال طلائع الاعمال

النصيحة ثمينة ولكنها لا تفيد كثيراً مالم توافقها سيرة الناصح (صموئيل صميلز)

كل ما في الانسان ناتج عن العادة حتى الفضيلة نفسها (متسياستوه)

افضل معارف الانسان ما اكتسبه بنفسه (التورسكوت)

الصدق خير الوسائل، الانصاف اوفى الدلائل

اقتصر في كل شيء على اقله موءنة واكثره معونة

من الكمال ان تدرك بحركة غايتين

العقل دليل، في كل سبيل (السيد الشهرستاني)

تنبيه

قرأنا في صفحة ٣٣٣ من الجزء السابع من العرفان ما لفظه (وقد ارسل جنابه مقالة مطوله)

وهذه العبارة مع ركتها غير صحيحة فان الجناب في اللغة هو فناء الدار ثم عبّرت به العامة عن الشخص نفسه غلطاً واوقعهم في ذلك ما رأوه يكتب في صدور الكتب والرسائل الى جناب فلان فظنوا انه من عبارات التعظيم عن نفس الشخص حتى قالوا جنابك فعلت كذا ولا يخفى ان المجلات والصحف احق بان تصان عن كلام العامة وغلط الكلام دمشق محسن

انتقاد

قرئت قصيدة اخينا الفاضل ابي المحاسن الحاج محمد حسن المدرجة تحت عنوان (فريدة كربلا) في الجزء السابع من مجلتكم الغراء فرأيت انتقادكم على قوله (اذا ارخت مآثر احاديثها ذكرا) بان هذا التاريخ يمتد الى اربع سنوات على الحساب الميلادي وعلى قوله (محمد سلطان الرشاد به البشرى) بان هذا التاريخ يزيد على السنة الحالية واحد فاقول ليس غرضه التاريخ من قوله (اذا ارخت الخ) وانما الغرض اذا دونت في صفحات التاريخ مآثر احاديثها ذكرا وهذا الايهام انما جاء من قوله (اذا ارخت ولو بدلها بقوله (اذا ذكرت) او (دونت لزال ذلك الايهام ولكن دعاه الى اختيار لفظ (ارخت) حسنها كما لا يخفى واما الثاني فقد اشار الناظم دام علاه الى الزيادة المذكوره بقوله في صدر البيت (ومذ قام فرد الدهر بالامر ارخوا) ولكن لحسنها وعدم التكلف فيها ربما خفيت على القراء في بادئ النظر ص ٠ د ٠

العرفان نحن لم نتوهم بمعني ارخت وانما خطر لنا ان نحسب ما بعده فكان كما ذكرنا فاين الانتقاد على الناظم

التقريظ

خمسة دواوين العرب

مازالت المكتبة الاهلية تواصل السعي في نشر الكتب السلفية وقد طبعت هذه الايام خمسة دواوين لخمسة من فحول شعراء العرب وهم النابغة الذبياني — عروة بن الورد — الفرزدق — حاتم الطائي — علقمة الفحل وديوان النابغة عليه شرح للبطليوسي وديوان عروة عليه شرح لابن السكيت وجميعها في مجموع واحد يباع بثمانية غروش ويطلب من المكتبة الاهلية في بيروت جزاها الله خير الجزاء لما لها في نشر الكتب الادبية من الايادي البيضاء

الكوثر (١)

اطرفنا بشير افندي رمضان بالعدد الرابع من مجلة الكوثر فالفيناها رائقة المباحث شائقة المواضيع تعنى بنشر الابحاث العلمية المترجمة عن اللغات الاوربية وقد سرنا منها هذا المسلك فان بلادنا احوج الى ترجمة المقالات المفيدة من نشر المواضيع المبتكرة المبتسرة فنشكر لوصيفنا هديته ونرجو لمجلته الانتشار والازدهار

جامعة الفنون (٢)

وأهدي الينا العدد الاول من مجلة جامعة الفنون لمنشئها احمد كمال افندي حداد فطالعناها بامعان فاذا هي مجلة جامعة لابحاث شتى وحبذا لو يعني صاحبها بنقد عبائرها وانتقاء الجمل الخالية من شوائب العجمة — فنرجو لها الارتقاء في عالم العلم والادب

---

(١) عدد صفحاتها ٤٠ صحيفة وثمانية صحائف رواية توضع في آخرها وقيمة اشتراكها السنوي ٢ مجيدى في بيروت و٢٧ في خارجها وتصدر في غرة كل شهر عربي

(٢) عدد صفحاتها ٤٠ صحيفة وقيمة اشتراكها ١٠ فرنكات في طرابلس ويضاف ٣ عن اجرة البريد وتصدر في غرة ووسط كل شهر عربي

مجمل الانباء

ساح السلطان في شعبان في بروسه وألقي من شعبه كل ابتهاج وانعطاف وانفض به مجلس النواب (المبعوثان) بعد اجتماع ثمانيـة اشهر على انـه سيعود في القريب العاجل الى الاجتماع وقد حظينا في مقابلة بعض النواب ففهمنا من مجمل كلامهم ان المجلس عمل هذه السنة اعمالا كبيرة بنسبة انها اول سنيه واستشعرنا من ضمن اقوالهم ان هذا العام اساس لما بعده ولا يمكن البناء بدون اساس وفق الله نوابنا الى التمسك باهداب الاعمال النافعة ونبذ الاقوال الفارغة .

ما برحت غيوم كريد والبلقان واليمن متلبدة والمامول انجلائها عن غيث نافع للأُمة العثمانيـة

طوفان حمص

حصل في هـذا الشهر طوفان عظيم في مدينة حمص . فخرب البيوت واتلف النفوس وعدد المنازل التي هدمت ٤٦٦ منزلا والنفوس التي غرقت ٩٤ نفساً وتقدر الخسائر بثلاثين الف ليرة والذين اصبحوا بلا مأوى ستة آلاف وقد تبارى اولو الغيرة والاريحية من الجهات لمد يد المعونة لاخوانهم المنكوبين فعسى ان يزداد الاقبال على مساعدة هؤلاء البائسين فان مساعدتهم من افضل الاعمال والله لايضيع اجر من احسن عملا